

وقعة صفين

[368] يا معشر الأنصار، أجيئوا الرجل. فقال أبو أيوب: يا أمير المؤمنين: ما أشاء أن أقول شيئاً من الشعر يعيا به الرجال (1) إلا قلته. قال: فأنت إذا أنت. فكتب أبو أيوب إلى معاوية: " [أما بعد فإنك كتبت إلى]: لا تنسى الشيباء (2) - وقال في هذا الحديث: الشيباء: الشمطاء - ثكل ولدها، ولا أبا عذرتها فضربتها مثلاً بقتل عثمان. وما نحن (3) وقتل عثمان ؟ ! إن الذي تربص بعثمان وثبط يزيد بن أسد (4) وأهل الشام في نصرته لأنت، وإن الذين قتلوه لغير الأنصار ! ". وكتب في آخر كتابه: لا توعدنا ابن حرب إننا بشر * لا نبتغي ود ذي البغضاء من أحد فاسعوا جميعاً بنى الأحزاب كلكم * لسنا نريد ولاكم آخر الأبد (5) نحن الذين ضربنا الناس كلهم * حتى استقاموا وكانوا عرضة الأود والعام قصرنا منا أن أقمت لنا * ضرباً يزيل بين الروح والجسد أما على فإننا لن نفارقه * ما رقرق الال في الدوايه الجرد إما تبدلت منا بعد نصرتنا * دين الرسول أناساً كنى الجند لا يعرفون أضل إلا سعيهم * إلا اتباعكم، يا راعي النقد فقد بغى الحق هضماً شر ذي كلع * واليحصيون طرا بيضة البلد _____ (1) يعيا به: يعجز عنه. وفي الأصل: " يعياً به " وفي ح: " يعتا به ". (2) في الأصل: " أنت لا تنسى الشيباء " وكلمه " أنت " محرفه عن " كتبت " التي في التكملة السابقة. (3) في الأصل: " وما أنا " وأثبت ما في ح. (4) هو يزيد بن أسد، جد خالد بن عبد الله القسري. وكان مطاعاً في أهل اليمن عظيم الشأن، وجهه معاوية لنصر عثمان في أربعة آلاف، فجاء إلى المدينة فوجد عثمان قد قتل، فلم يحدث شيئاً. انظر الإصابة 9229. (5) ولاكم: أي ولاءكم. وفي ح: " رضاكم ". (*)
